الحرب والسياسة

« الرسالة الثامنة والعشرون »

القدس في ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



جماعة «فيشي» يتدربون على التحية النازية

الطليان يهينـــون أقدس مقدسات العالم الاسلامي

تحليق الطائرات الايطالية فوق مكة المكرمة عدوان صريح على دين المسلمين

زعمت محطة باري ان موسوليني أمر أن لا تغير الطائرات الايطالية على المدن الاسلامية احتراماً منه لرمضان المبارك . وعادت فكررت هذا الكلام الغث الذي بينه وبين الصدق عداوة دائمة ، في عدة مناسبات ، وقالت ان الطليان يحافظون على وعودهم .

ولكن... ما انقضت ساعات معدودات على هذه المزاعم حتى رأينا الطائرات الايطالية تشن غاراتها على البحرين والقاهرة والاسكندرية وتلقي عليها القنابل . ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى ما هو أفظع ، فقد حلقت هذه الطائرات في طريقها الى البحرين فوق الاراضي الاسلامية المقدسة ، الحجاز ومكة المكرمة ، فانتهكت قدسيتها وجعلتها ممراً للاسلحة الهدامة ، مع أن الله سبحانه وتعالى جعلها دار أمن وسلام ؛ ولم يبح لأحد من غير المسلمين أن يخترق المناطق المجاورة لمكة المكرمة والمدينة المنورة .

ان هذا الاعتداء الفظيع على أقدس مكان يرنو اليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ؛ ذلك المكان الذي يفتدونه بارواحهم وأموالهم ؛ مهبط وحي نبيهم العظيم ، ومرقد رفاته ، نقول ان هذا الاعتداء ، فاق بفظاعته وهوله ، جميع الاعمال الوحشية التي ارتكبتها ايطاليا في المسلمين .

وقد ينسى المسلمون لايطاليا مساوئها وفظائعها ، وقد يتسامحون في المنكرات التي ارتكبتها في طرابلس الغرب وبرقة والبانيا لكنهم لا يستطيعون أبداً أن يغفلوا طرفة عين عن الاعتداء الرهيب الاخير الذي أجاز موسوليني لطياريه فيه أن يحلقوا فوق مكة المكرمة والاراضي الحجازية المطهرة ليقذفوا البحرين العربية المسلمة بالقنابل .

ان الجلادين الطليان قد أقاموا البينة تلو البينة على أنهم أعداء الاسلام والمسلمين وان الآية الكريمة :

(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون)

تنطبق عليهم كل الانطباق . فأصبح من حق المسلمين أن يقاتلوهم قتالا شديداً تنفيذاً لأمره تعالى اذ قال جل جلاله في مثل هؤلاء :

(وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون)

قلنا ان الله تعالى أمر ان تكون الديار الحجازية المقدسة دار أمن وسلام ، وحظر دخول غير المسلمين اليها ، قال تعالى :

(يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء الله . ان الله عليم حكيم) .

وقد واظب المسلمون في تاريخهم الطويل على التقيد بهذا الامر الالهي وكانوا يحولون دون دخول غير المسلمين المسجد الحرام والمناطق المجاورة له ، حتى ولو كانوا سياسيين أو تجاراً أو أطباء . فما بال موسوليني يستبيح لنفسه أن يرسل زبانيته الملطخة أيديهم بدماء المسلمين ليحلقوا بطياراتهم قاذفات القنابل فوق المسجد الحرام وما حوله ليضربوا أرضاً اسلامية عربية بتلك القنابل ؟

ويضاعف هذه الجريمة المنكرة وقوعها في شهر رمضان المبارك الذي انزل فيه القرآن الكريم على الرسول الاعظم في بطاح مكة المكرمة ، مكة المكرمة قبلة المسلمين التي يتجهون اليها في صلواتهم وقلوبهم وتضرعاتهم الى الله تعالى .

وقد جاءت الغارة على البحرين ومرور طائرات الطليان فوق مكة المكرمة دليلا قاطعاً لا يتطرق اليه الشك أو الريبة ، على ان الطليان يضمرون أشد العداء ويكنون أسوأ الحقد للاسلام والمسلمين ، وانهم يودون أن يقضوا على هذا الدين الاسلامي الحنيف ، القاعدة الاساسية للديمقراطية الحقة ، وان يفنوا كل من يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله .

وعلى هذا الاساس أصبح فرضاً على كل مسلم ومسلمة أن يجاهد الايطاليين ويقاتلهم بكل ما منحه الله من قوة وبأس وأن يعادي كل من والاهم ، قال تعالى :

(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة)

فهؤلاء الطليان المناكيد ، **«يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»** .

ليثق الطليان أن كره المسلمين والعرب لهم قد تضاعف مئات المرات بعد هذا العمل المنكر الذي اهتزت له قلوب المسلمين الاموات والاحياء على السواء ، فقد أهانوا أقدس مقدسات المسلمين وانتهكوا أعظم حرماتهم . وبعد هذا كله يأتي رجل آثم جبار ولغ في الدم مثل موسوليني ويزعم أنه حامي الاسلام وما هو في الحقيقة الا عدو الاسلام وجلاد المسلمين

المانيــــا وايطاليا تقتسمان البـــــلاد العربية والشرقية

الاناضول والعراق لالمانيا وسوريا وفلسطين ومصر لايطاليـــا

تنفرد «الحرب والسياسة» فى نشر الخريطة التى وضعها الالمان للاقطار التى يطمعون في احتلالها وضمها الى ممتلكاتهم. وهذه الخريطة وثيقة رسمية، عثر عليها البوليس التشيكوسلوفاكى عندما فتش مكتب الهر هنلاين زعيم الالمان في مقاطعة السوديت (قبل ضمها الى المانيا).

والخريطة الاولى هي نسخة طبق الاصل عن الخريطة التى وجدت فى مكتب هنلاين. وقد آثرنا ان نكبر القسم العربي والشرقى الذي تريد المانيا احتلاله. فالاقطار «المنقطة» هي التى تريدها المانيا، وهي المضايق وتركيا والعراق. والاقطار «المخططة» هي التى وافقت المانيا على منحها لايطاليا وهي سوريا وفلسطين وشرق الاردن ومصر وتونس والجزائر الخ الخ.

ولا شك فى ان احتلال رومانيا، وزحف الجيش الايطالي على مصر، مقدمة لتحقيق هذه الآمال التى تداعب خيالي هتلر وموسوليني اللذين رسما على الورق فقط... خطة اقتسام العالم، كما فعل نابليون وقيصر روسيا من قبلهما.

Groß-Deutschland
1938-1948



Deutschland, Deutschland über alles!



والغاية الواضحة من الخطط الحربية الديكتاتورية الاخيرة هي ان يفقد الاتراك والعراقيون استقلالهم وحريتهم ويصبحوا عبيداً ارقاء للغطرسة الالمانية الطامعة فى الحصول على آبار البترول والمواد الاولية. وان يفقد المصريون استقلالهم كذلك ويصبحوا هم وعرب فلسطين وسوريا وشرق الاردن عرضة لاساليب الابادة والتفظيع التى ارتكبتها ايطاليا في طرابلس الغرب وبرقة

ولكن، هيهات ان يحقق الالمان والطليان هذه الآمال. فأمامهم شعوب وحكومات ترضى بالموت ولا ترضى بالهوان وستجد هذه الشعوب الى جانبها قوات بريطانيا العظمى الجبارة تدفع عنها الاذى وتمدها بالمساعدة.

واذا كانت بريطانيا هي التى افسدت على نابليون احلامه وبرامجه، فهي ذاتها التي ستفسد على هتلر و«صبيه» موسوليني خططهما ومشاريعهما.

* * *

المتطوعون الفلسطينيون

وبطولتهم في الميدان الغربي

ليس بين الفلسطينيين من يستحق الغبطة أو حق الحسد بقدر أولئك الجنود الفتيان الذين رسمت على خوذهم مربعات برتقالية اللون. فهم الاسود الذين ترمقهم الاعين بشوق ولذة في موسم الاعياد المقبلة ، وهم الذين يتمتع بالاستماع الى قصصهم النــاس ، الصغير منهم والكبير ؛ ويصغون في شغف كبير الى الروايات التي تسردها عليهم هذه الطلائع الفتية ، عن اختباراتهم والتجارب التى نالوها منذ أن تركوا وطنهم في شهر شباط الماضى ؛ قاصدين جهة مجهولة . فلقــد ترسم هؤلاء الشباب خطى مواطنيهم الفنيقيين فساروا حول افريقيا ؛ ثم قصدوا الى فرنسا فأنشأوا فيها الخطوط الحديدية الخفيفة ، وكانوا درعاً احتمت بها القوات المنسحبة . ووقفوا حراساً على ساحل انكلترا عندما كانت تجري فوق رؤوسهم المعارك الجوية العنيفة التى لم تكن تخلو من فعال هي الى الاعيب الجن أقرب . ومروا بداكار وجيبوتي، فاصبحت تنطبق عليهم الاغنية القديمة القائلة (لقد شهدنا العالم كله ، ورأينا باريس وصخرة الطائر) وصدقت فيهم لازمة الاغنية ذاتها التي تقول (وهل وراء ما رأيناه شيء ؟ كلا !!) .

يقضى أفراد طلائع الكتيبة الفلسطينية الاولى ، اجازاتهم بين امهاتهم وزوجاتهم وأهلهم ، وهي اجازات كانوا أهلا لها ، حتى اذا أخذوا يروون الحكايات عن مشاهداتهم تألبت حواليهم قراهم باجمعها تصغي اليهم بلهف وشوق . ولعل اكثر مستمعيهم لذة ومتعة هم المحاربون القدماء الذين كانوا يعدون أنفسهم خبراء في الفنون العسكرية ، ذلك أن لروايات زملائهم الشباب عن الطرق الجديدة فى توجيه الحروب الحديثة وقعاً خاصاً في نفوسهم . وان ينس الشباب الفلسطينيون شيئاً في رواياتهم هذه، فلن ينسوا أن يذكروا أنهم في بضعة اسابيع قد تنكبوا بنادقهم ؛ والفت منهم فرقة للدفاع . كما لن ينسوا أن يذكروا أن الاعمال التى كانوا يقومون بها وراء الخطوط الفرنسية لم تثقل عليهم ثقل المدة التي قضوها في التدرب على هذه الاعمال .

أما أنواع القصص التي يروونها ، والذكريات التي ينعمون في التحدث عنها ، فتختلف اختلاف أمزجة هؤلاء الشباب وأذواقهم وميولهم. فذاك يصف كيف وقف مبهوتاً وسط لعلعة المدافع يحدق بكاتدرائية (ريمس) ، يخشى عليها ضرراً ؛ وذاك من الذين سبق أن خدموا جنوداً في فرنسا ، تذهله الفنون الفرنسية الحربية الجديدة . ولكن هذا كله، لم يترك في نفس هؤلاء الشباب من الاثر ماتركته حال فرنسا فى نفوسهم.

يبدأ سفر رحلة هؤلاء الطلائع في مرسيليا وينتهي في سان ولو التى كان الفلسطينيون آخر من جلا عنها بعد الانسحاب ، وتشغل انكلترا حيزاً قيماً في سفر هذه الرحلة ، فقد ألف الفلسطينيون فيها جزءاً من حرس الدفاع الساحلي في فرنسا .

ويحدثونك عن انكلترا ، فيصفونها لك ، في كثير من الاعجاب ، بانها القلعة الحصينة التى أقام دعائمها نظام وتنظيم عجيبان . ولقد قضى كثير من هؤلاء الفلسطينيين اجازاتهم فى انكلترا ، فاتيحت لهم فرصة شهود الغارات الجوية الواسعة التى شنت على مدنهــا . وتلمس في أحاديث كل واحد من هؤلاء ، ثقته التي لا تتزعزع بنصر بريطانيــا ؛ تلك الثقة التي زادتها صلابة على صلابة ، رحلاتهم فى داخلية البلاد التى أسفرت أمام عيونهم فيها عظمة الامبراطورية البريطانية وقوتها .

ويتطرق المتطوعون في احاديثهم الى مدينة الكاب فيحدثونك عن كرم المسلمين الحاتمي هناك . وأخيراً يحدثونك عن اقامتهم القصيرة في الصحراء الغربية التى كانت خاتمة مكان الكتيبة الفلسطينية ، التى لازمها الحظ في حلها وترحالها ، فعادت بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة دون أن تفجع بأحد من أعضائها .

استعداد الولايات المتحدة

والمعونة التى تقدمها لبريطانيا العظمى

قد يدهش القارىء اذا علم أن اكثر من ١٦ مليون رجل في الولايات المتحدة سجلوا أسماءهم للخدمة العسكرية في يوم واحد ، وان هؤلاء الرجال ينتمون الى مختلف الطبقات، فمنهم ولدا رئيس الجمهورية وأولاد أصحاب الملايين وكبار الكتاب والممثلين والعمال والفلاحون . وهذا الاقبال المنقطع النظير دليل على ادراك سكان تلك البلاد للاخطار المحدقة بالعالم الجديد من أطماع النازية ؛ وشعورهم بواجب الاستعداد السريع لمجابهة كل الطوارىء .

وطلبت الحكومة من معامل الطائرات والاسلحة الاخرى أن تعمل بمعدل ٢٤ ساعة في اليوم ، أي أن تظل تعمل بلا انقطاع ليلا ونهاراً . والقصد من ذلك تجهيز القوات الاميركية المحاربة بالاسلحة اللازمة ، وتقديم المعونة الكافية لبريطانيا العظمى . وقد صرح اللورد لوثيان سفير بريطانيا في واشنطون عند عودته الى بلاده لمفاوضة حكومته فى كثير من الشؤون المهمة ، ان الطائرات الاميركية تصل الى انكلترا الآن بالمئات ، وسيزداد عددها كثيراً في العام المقبل .

ولسفر اللورد لوثيان الى انكلترا علاقة وثيقة بتطور الحوادث في الشرق الاقصي وفي موقف الولايات المتحدة من روسيا واليابان ؛ ولا بد أن تكون لها علاقة بالمساعدات التى تصل الى الجزر البريطانية من العالم الجديد . ويبدو من المحقق ان نتيجة انتخابات الرئاسة في اميركا لن تؤثر على سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، فالحزب الديمقراطي الذي يناصر روزفلت ، والجمهوري الذي يناصر ويندل ويلكي متفقان على وجوب المضي في مساعدة بريطانيا الى أقصى حد ، وعلى مقاومة الديكتاتوريات مقاومة فعالة ، بدليل اتفاق الحزبين على قرار الحكومة بوقف ارسال الحديد القديم الى اليابان وقد أشرنا في العدد السابق الى تأييد الجمهوريين

جهل الايطاليين فنون القتـــــال وجبنهم الشديد
مهدا لبريطـــانيا طريق الاستعداد والتفوق الحربي الحـاسم

عندما اعلن الطليان الحرب كانوا فى موقف يغبطون عليه . اذ استفادوا من بقائهم مدة طويلة دولة غير محـاربة ، فوضعوا خططهم الحربية بهدوء ، وحشدوا قواتهم العسكرية ، وعززوها بالفنيين والاسلحة الميكانيكية . ولما انهارت المقاومة الفرنسية ، ازدادوا قوة وقدرة على التفوق .

وليس يخاف على احد ان الحـكومة البريطانية وضعت خططها الحربية فى آسيا وافريقيا على اساس بقاء القوات الفرنسية الى جانبها . لـكن عقد الهدنة ادى الى سحب جيوش كبيرة من ميدان النضال. فقد كانت القوات فى الجزائر وتونس على تمـام الاهبة لشد ازر البريطانيين فى انقاذ طرابلس الغرب وبرقة من ايدي الايطاليين ، كما كانت قوات الصومال الفرنسي مهيأة للتعاون مع البريطانيين لانقاذ الحبشة ايضاً . وكان الجيش الفرنسى فى سوريا قوة يحسب لها حساب كبير فى الشرق الادنى . لـكن انسحاب فرنسا انتج وضع العبء كله على القوات البريطانية وحدها ، لا فى البر وحده ، بل فى البحر والجو ايضاً . لأن القواعد البحرية فى سوريا والجزائر وتونس كانت عظيمة الفائدة فى تطويق ايطاليا وخنقها ، كما كان سلاحهم الجوي فى سوريا وشمال افريقيـا ضروريا للغارة على ايطاليـا وحراسة شرق البحر المتوسط .

ومن هذا يظهر ان جميع الظروف كانت مواتية لموسوليني وجيشه لأن القوات البريطـانية لم تـكن — وقتئذ — بقـادرة على تحمل مشقات النضال منفردة ، لـكن موسوليني لم يغتنم الفرص ، او بالأصح لم يكن لديه من الجرأة والاعتماد على جيشه ما يحمله على شن هجوم ، وهو يعرف مااتصف به الجنود البريطانيون، رغم قلة عددهم ، من بسالة واقدام . واكتفى باحتلال الصومال البريطانى بعد ان اخلاه حكامه بسبب توقف الفرنسيين فى الصومال عن القتال .

وكان يظن ان موسوليني سيضرب ضربة بحرية قوية ، لـكن اسطوله خيب الآمال المعقودة عليه ، لأنه آثر الانسحاب والاختباء فى قواعده . اما طياراته فلم تقم بعمل حربى ، الا القـاء القنابل على السكان الآمنين وكانت مثل الاسطول البحري ماهرة فى الهرب والاختفاء

يقول الايطاليون ان لديهم ربع مليون من خيرة جنودهم المدربين فى طرابلس الغرب مزودين باحدث الاسلحة الميكانيكية وضعف هذا العدد فى الحبشة والصومال ، فماذا صنع هؤلاء الجنود حتى الآن ؟ احتلوا السلوم وسيدي برانى . . . . واحتلوا كسالا والقـلابات فى السودان.. ثم توقفوا ، بعد تهـديدات صارخة ومزاعم طبقت السماء والارض ، وكانت اعمـالهم هذه اضعف من ان تحدث اي تغيير على الموقف الحربي .

وبطء موسوليني ، او جبن جيشه وقواته المسلحة — وهو جبن مشهور من القديم — هو الذي اضاع عليه الفرصة ، ونحن نذكر جيداً ان بريطانيا عززت اسطولها فى البحر المتوسط بعد عقد الهدنة مع فرنسا ، فلم يحاول الطليان عرقلة هذا العمل . ورأينا بعد ذلك القوافل الضخمة من الجنود القادمين من مختلف انحاء الامبراطورية تجتاز البحر الاحمر — الذى زعم الطليـان انهم يسيطرون عليه — وتستقر فى مصر وفلسطين ، دون ان ترى سفينة او طيارة ايطالية . وبهذا تمكنوا من حشد قوات عظيمة على حدود القطر المصري وفى السودان ، عـلاوة على اسطولهم البحري الضخم الذى يذيق الطليان كل يوم العذاب الوانا . كما ان طياراتهم تصب على قواعدهم الحمم يومياً . والبريطانيون اليوم يتحدثون عن الامدادات الهـائلة التى قرروا ارسالها الى الشرق الاوسط بعد تطور الحوادث فى البلقان. وسنرى افواج الطيارات الحديثة تتوارد على هذه البلاد حتى تـكون لها الغلبـة والتفوق على شـاطئي البحر الابيض المتوسط ، لتسقط نقمتها على ايطاليا .

وهكذا ينطبق على موسوليني بيت الشعر العربى المشهور :

لا يبلغ الاعداء من احمق ما يبلغ الاحمق من نفسه

للرئيس روزفلت في التدابير الحربية التى اتخذها ضد اليابان .

وهناك مشكلة ذات اهمية ، وهي مشكلة البترول فى جزر الهند الهولندية . فاليابانيون يفاوضون حكومة تلك الجزر لشراء كميات كبيرة من البترول الخام ، وتلك الحـكومة تريد ان تبيع البترول المـكرر ، والولايات المتحدة لا ترتاح ابداً الى عقد هذه الصفقة التى تساعد اليابان على المضى فى الحرب ، ولهذا رأينا المفاوضات بين الفريقين تنقطع ، وهذه نتيجة طبيعية لتطور الحوادث السياسية العليا . ولا يجوز لنا ان نغفل حقيقة واضحة ، وهي ان اليابان لا تستطيع ان تدخل ميدان المنافسة التجارية مع الولايات المتحدة وبريطانيا لأن ثروتها ضعيفة وهي عاجزة عن تقديم اثمان ما تشتريه نقداً ، مثل ايطاليا والمانيا تماما .

القول الحق

يجب على النازيين ان يقاتلوا للحصول على ما لم يستطيعوا ان يحصلوا عليه ، واليابانيون لا يحصلون على ما يقاتلون للحصول عليه ، والفاشيست لا يقاتلون للحصول على ما لن يحصلوا عليه .

الطائرات الاميركية

تصل الى بريطــانيا بالمئــات

نشرت جريدة وورلد تلغرام التي تصدر فى نيويورك مقالا لاحد كبار رجال الصناعة الحربية قال فيه ان الولايات المتحدة تصدر الى بريطانيا ٨٠ فى المئة من الطائرات التي تصنع فيها اي اكثر من ٥٠٠ طـائرة كل شهر . ثم قال : « ومن المنتظر ان تتلقى بريطانيا ابتداء من شهر شباط القادم الف طائرة شهريا ، ونحو ثلاثة آلاف طائرة شهريا فى منتصف عام ١٩٤٢ » .

« وطائرات القتال الـتى صنعت مؤخراً فى الولايات المتحدة ، قادرة على قطع مسافة ٤٠٠ ميل فى الساعة ، وهى امتن واقوى من اية طائرة تصنع فى اوروبا »

« وتصدر اميركا الآن عدداً كبيراً من الآلات الحربية الـتي احتفظت بسر صنعها ، ولم تدخل بعد ميدان النضال . وهي مواظبة على تحسين الانتاج واختيار المواد والآلات والمحركات القوية التى تعدلى افضل الاسلحة وامتنها » .

ومن الادلة على ثقة الاميركيين بفوز بريطانيا النهائى ، ان أحد معاهد واشنطون استفتى ضباط الجيش والبحرية والطيران ورجال السلك السياسي الاميركى والاجنبى وطرح عليهم السؤال التالي :

ايـ دولة ستكسب الحرب الحاضرة ؟

اما الذين اجابوا بان لواء النصر النهائى معقود لبريطانيا فهم : ٦٠ فى المئة من ضباط الجيش و٦٥ من ضباط البحرية و٧٠ فى المئة من الدبلوماسيين الاميركيين و٨٠ فى المئة من الدبلوماسيين الاجانب : واجاب كثير من المسؤولين بانهم لا يستطيعون التنبؤ . اما الذين يرون ان المحور سينتصر فلم يزد عددهم على ١٣ فى المئة .

قال هتلر :

في وسعي ان اقسم بشرفي عشر مرات في اليوم على صدق وعد اقطعه على نفسي ، ثم احنث بقسمي وانكر وعدي في اليوم ذاته .

المرأة الانكليزية ومهمتها فى الحرب

يهم القـراء العرب ولا شك ان يطلعوا على ما تقوم به المرأة الانـكليزية من اعمال عظيمة فى هذه الحرب الطاحنة ، لمساعدة القوات المحاربة . ويحسن بنا ان نذكر اولا ان المرأة الانـكليزية كانت اشد النساء تحمساً للسلم، لـكنها نضت عنها الخمول عندما رأت العدوان النازي يهدد حرية العالم ، وتقدمت لميدان العمل المثمر .

ولا يظنن احد ان مهمة النساء فى انـكلترا اقتصرت على التمريض والاسعاف . كلا ، بل تخطت ذلك الى الاشتراك الفعلى فى القوات المحاربة، فهى سائقة سيارة، وسكرتيرة، وطيارة، وطبيبة، ومهندسة، وعاملة ، وفلاحة . وقد سبق لهن ان عمـل مليون منهن فى الحرب الماضية فى مصانع الاسلحة والذخائر واحواض السفن . وقد ازداد عددهن بالطبع فى الحرب الحالية، وهن يعملن بلا انقطاع ليلا ونهاراً ويقبلن على المهام الملقاة عليهن بسرور واغتباط .

اما العمل الذي اقدمن عليه بحماسة فائقة فهو الزراعة ، لعلمهن بحاجة البلاد الى المواد الغذائية، رغم الـكميات الوافرة المخزونة والتى ترد بلا انقطـاع . ولم يسبق لهؤلاء النساء ان عمـلن فى الحقول ، فمعظمهن من ساكنات المـدن ، وهن يخدمن الآن ٤٨ سـاعة فى الاسبوع ، فيحرثن الارض ويرعين الماشية ويحلبن الابقار ويصنعن الجبن والزبدة .

وكذلك يعملن في مصانع الذخائر ، وبايديهن الرخصة الناعمة ، تصنع القنابل والمدافع والخراطيش ، وقد بلغت مهارتهن حداً أثار اعجاب المهندسين والخبراء ، وأقبلن كذلك على مصانع النسيج والغزل وغيرها . وتقدمن للانضمام الى فرق الانقاذ والاسعاف ، ومنهن عدد كبير يعملن في فرق المطافىء والاشارة ، علاوة على اللواتي يشتغلن في المستشفيات والمكاتب وادارات فروع الجيش والمعامل .

وبالاجمال فان الوطن البريطاني أصبح ثكنة حربية يتعاون ابناؤه وبناته على كسب المعركة والفوز بالنصر النهائي .

بوادر الثـــورة فى الاقطار التى يحتلها الالمــــان

صدى خطاب المستر تشرشل فى نفوس الامة الفرنسية

على الرغم من قلة الانباء الواردة عن الحالة في الاقطار التى يحتلها الالمان ، فان في وسع كل من يراقب الحوادث أن يشعر ببوادر الثورة فيها على العسف النازل بها .

والحقيقة ان الغزاة الالمان اتبعوا في حكم تلك الاقطار أساليب وحشية لا يمكن أن تخطر في بال رجل متحضر يدعي المدنية . فمن نهب محصولات وآلات ومواد مخزونة الى ارهاق وتفظيع وتقتيل وزج في السجون ؛ الى صبغ البلاد المحتلة بالصبغة الألمانية . وليس من السهل على أمم نعمت زمناً طويلا بالحرية والاستقلال وبلغت شأواً بعيداً في العلم والثقافة أن تنسى لذة الحرية والاستقلال ، أو تتسامح في محو مميزاتها ولغتها . ولذلك رأيناها تتحرك للدفاع عن كيانها ، بصور وأشكال مختلفة .

ونحن لا ننكر أن هذه الشعوب عاجزة في الوقت الحاضر عن حمل السلاح لمقاومة الغزاة الفاتحين ، لأن القوات العسكرية الالمانية جردت السكان من السلاح ، وهي من الكثرة والاستعداد بحيث تخمد كل حركة ثورية باسرع ما يمكن ، وبافظع الاساليب. الا ان اعلان التذمر والاستياء لا يكون بحمل السلاح فقط ؛ فهناك طرق شتى لجأت اليها الشعوب المجتاحة أراضيها .

ففي بلجيكا مثلا وقعت حوادث تخريب اذ كان السكان يقطعون الاسلاك التلفونية والتلغرافية ، ويعطلون الخطوط الحديدية ويستمعون الى محطة اذاعة لندن ويخفون الجنود البريطانيين أو الفرنسيين ويساعدونهم على الهرب من الاسر الالماني .

وفي هولندا ؛ احتقر السكان الذين عاونوا الغاصبين وقاطعوهم ، بل اغتالوا كثيرين من زعماء الطابور الخامس. وعاكسوا الاوامر العسكرية .

وفي النرويج يغنون في المسارح الاغاني العدائية للنازي ، وينظمون المظاهرات ويصطدمون بالجنود الالمان. ويهينونهم م وأعوانهم علانية ويحولون جهدهم دون استفادة الفاتحين من خيرات البلاد .

أما في فرنسا ، فقد أخذت الحالة شكلا أوسع ، حتى اضطر الالمان الى اغلاق دور السينما والمسارح ، ومنع رحيل سكان الاقسام المحتلة من السفر الى الاقطار غير المحتلة وبالعكس . وأقصوا السكان عن المناطق الساحلية ؛ وقد فشلت دعايتهم التى يبثونهـا ضد البريطانيين ، وازداد الاهلون عطفاً على هذا الشعب الذي يناضل لاسترداد حرية أوروبا .

وفي كل وقت يتخطى الحدود الاسبانية عدد من الضباط والجنود للالتحاق بالجنرال دوغول. وقال أحد السياسيين الممتازين في سويسرا ان المارشال بيتان نفسه يسعى الآن للحيلولة دون انقطاع العلاقات بين بريطانيا وفرنسا علماً بأنه يكفر عن اخطائه السابقة وان الفرنسيين لا يمكن أن يخضعوا طويلا لهذا النير الذي وضعه فريق من اخوانهم على كواهلهم .

وقد جاء خطاب المستر تشرشل الذي وجهه الى الامة الافرنسية في حينه . لأن الاستياء بدأ يعم فرنسا كلها ، وقد زالت الغشاوة التي كانت تغطي عيون الفرنسيين وصار كل واحد منهم يؤمن ايماناً عميقاً بان انتصار بريطانيا وحده، هو الذي يعيد الى فرنسا مجدها واستقلالها وكرامتها ، وبالاخص بعد أن وعد المستر تشرشل وعداً قاطعاً بالدفاع عن وحدة فرنسا وابقاء مستعمراتها وممتلكاتها لها .

ولا شك أن هذا الخطاب النفيس الذي أطلع عليه القراء في الصحف وسمعوه من محطات الاذاعة ، كان ذا أثر عظيم في نفوس الافرنسيين خاصة وشعوب الارض عامة . وقد دلت الانباء التي وصلت من مختلف المدن الفرنسية على الاثر العميق الذي أحدثه في نفوس سكانها قاطبة ، اذ شدد عزائمهم وفتح عيونهم على البرنامج الفظيع الذي وضعته المانيا وايطاليا لتمزيق بلادهم والقضاء على ثقافتها وحضارتها واحتلال مستعمراتها.

وفي بولونيا وتشيكوسلوفاكيا حيث بلغ الطغيان النازي أوجه ، عمد السكان الى خطة منظمة في القضاء على رجال الجستابو ، وقد وقعت حوادث اغتيال عديده ، ولم يصب الذين نظموها بسوء رغم المكافئات المالية الضخمة التي وعدت بها السلطات الالمانية لمن يدلها عليهم .

ومن هذه الحوادث يتبين للقارىء أن الجيش الالماني المقيم فى الاراضى المحتلة يقف على فوهة بركان ؛ لأن روح الانتقاض تملأ قلوب سكان تلك الاراضي ، ويزداد الحقد كلما اشتدت وطأة الشتاء ، لأن آثار النهب المنظم الذي لجأ اليه هؤلاء الغاصبون تتعاظم وتتفاقم ؛ اذ أنهم لم يتركوا للسكان طعاماً ولا وقوداً ولا ثياباً تقيهم غائلة الصقيع والعواصف ، وسيعجز الالمان عن اطعام هؤلاء البؤساء لأنهم اغتصبوا محصولاتهم وما اختزنوه ليطعموا الشعب الالماني وحده .

ومتى رأى سكان الاقطار المحتلة أنفسهم وعائلاتهم جياعاً ، عراة ، عبيداً أذلاء ، فماذا يفعلون؟ انهم لن يصبروا على حالة البؤس والضنك التي يعيشون فيها . واذا منى الالمان بهزيمة عسكرية ذات بال ، تشجع أولئك السكان، وثاروا على مغتصبي بلادهم وأمعنوا فيهم تقتيلا . ومهدوا بذلك السبيل لزحف القوات البريطانية القادمة لطرد النازيين والقضاء عليهم قضاء مبرماً . وسوف نرى — بعد وقت قصير ان شاء الله ان هذا الامل قد تحقق بكامله

تركيـــا وروسيا ومشاكل البلقان الحـــاضرة

تأثير زيارة وزير البحرية البريطانية لميدان الشرق الاوسط

ازدادت المشكلة البلقانية تعقداً واضطراباً بعدما احتل الالمان رومانيا وأخذوا يضغطون على بلغاريا ويغمرونها بالجنود المحاربين بصفة «سياح» وكذلك بدأ الالمان والطليان يتشددون في تقديم المطالب الى يوغوسلافيا، أما المشكلة اليونانية فلا تزال على شدتها .

ويقال الآن ان بلغاريا لا تستطيع الثبات طويلا أمام ضغط دولتي المحور، ومن دلائل ذلك أنها ألغت قطارات الركاب واستبدلتها بقطارات تحمل المواد الاولية والبترول الى المانيا ، لكنها رغم كل هذه المسايرة، لا تنفك تقاوم جهد طاقتها ، غير راغبة في اثارة منازعات مع تركيا كما تلح في ذلك دولتا المحور .

وتتوقع الدوائر السياسية أن تخطو المانيا وايطاليا خطوتها الثانية بالزحف الى اليونان أو يوغوسلافيا . واليونان تعتمد كل الاعتماد على الجيش التركي ؛ والاسطول البريطاني ، أما يوغوسلافيا فلا ينتظر أن تقدم اليها مساعدة تذكر لعدم وجود حدود مشتركة بينها وبين الدول المتحالفة ، لكنها ستناضل ما وسعها النضال ضد جيشين يتقدمان اليها من الشمال والجنوب والغرب . وقد جاء في برقيات الاسبوع الماضي ان موسوليني تفقد الجيش الحادي عشر المرابط على حدود الدولة اليوغوسلافية ، وزيارة موسوليني هذه ، في مثل الظروف الحاضرة ، ذات دلائل كثيرة لا يجوز اغفالها .

وقد قلنا من قبل ، ولا نزال نقول ان مفتاح الموقف في البلقان موجود في يد الاتراك لأنهم اقوى الدول البلقانية واشدهـــا مراساً واكثرها استعداداً. والمعروف حتى الآن انهم حشدوا بين ٤٠٠ و٥٠٠ الف جندي بين شطلجه وادرنه ، وعبأوا قواتهم كلها ، ووقفوا ينتظرون تطور الحوادث .

ولوحظ في الاسبوع الماضي نشاط دبلوماسي عظيم في انقره وموسكو ، فقد استقبل الرفيق ستالين سفير تركيا، كما استقبل السيد عصمت اينونو سفير روسيا الجديد. وتعتقد الدوائر السياسية ان هاتين المقابلتين سيكون لهما تأثير عظيم على مجرى الحوادث ، ففيها تبادل الفريقان وجهات النظر ، وتوطدت دعائم الصداقة بين الدولتين . وهناك ما يحمل على الاعتقاد ان روسيا اكدت وعدهـا السابق بعدم تدخل جيشها اذا اشتبكت تركيا مع المانيا او ايطاليا ، ولا بد ان تكون الدولتان تباحثتا في خطر توغل الالمان في الشرق واحتلالها المضايق . وقد سبق ان قلنا ان روسيا لا يمكنها ان تتسامح في استيلاء دولة قوية على المضايق ، واستقرارها على شواطيء البحر الاسود . وبالاخص لانها واثقة من ان الالمان مصممون على تنفيذ برنامجهم القديم وهو احتلال منابع النفط الروسية وجنوب روسيا واوكرانيا وهذا هو السبب في حشد الجيش الاحمر على الحدود واسراعه في الاستيلاء على دلتا نهر الدانوب والتحكم في مصبه . نعم ان الروس نفوا وقوع اي اصطدام بين قواتهم والقوات الالمانية قرب غالاتز ، لكنهم نفوا في الوقت ذاته مزاعم الالمان التي قالوا فيها انهم اطلعوا روسيا على نياتهم في احتلال رومانيا وينابيعها النفطية .

وما دمنا في معرض الحديث عن رومانيا ، وجب علينا ان نشير الى ظاهرة خطيرة حدثت في الاسبوع الماضي ، وهي تحفز عناصر كثيرة للانقضاض على الجنرال انطونسكو والنازية حتى تقدم كثير من الرومانيين للتطوع في الجيش البريطاني فرفضتهم السلطات البريطانية ، وتوزيع النشرات في طول البلاد وعرضها لتحريض السكان لمقاومة العبودية النازية ، وتختم هذه النشرات بالعبارة التالية :

لتحيى بريطانيا العظمى ، وليسقط هتلر . وانشئت كذلك محطة اذاعة لاسلكية سرية تدعو الشعب الى الثورة وتحطيم القيود الجديدة .

واذا تصفحنا الجرائد التركية لوجدناها ملأى بالتعليق على اطماع الالمان في البلقان والمضايق والاناضول والعراق ، وهي تقول بصراحة تامة أن الجيش التركي الباسل على أتم استعداد لخوض المعركة اذا اعتدى الطليان على اليونان ؛ أو اذا اقترب الالمان من المضايق .

والى جانب هذا نرى بريطانيا تولى الشرق الادنى والاوسط عناية فائقة ، فتوفد وزير حربيتها المستر انطوني ايدن الى مصر وفلسطين وشرق الاردن ليدرس الموقف دراسة وافية مع السلطات العسكرية . ولهذه الزيارة خطورتها الكبرى وبالاخص بعد ظهور الاطماع النازية والايطالية في الشرق ، ويعتقد ان النجدات الكثيفة الهائلة ستتوالى ؛ كما صممت بريطانيا على ارسال اسراب قوية جداً من الطائرات ، حتى يتحطم كل مجهود تبذله دولتا المحور . والجيش البريطاني المرابط في الشرق يتلهف لخوض المعركة الفاصلة ليري الطليان كيف يكون النضال .

وقد رحبت الصحف التركية والبريطانية والاميركية برحلة المستر ايدن ، وعدتها أقوى دليل على عزم بريطانيا النهائي على شل حركات الدولتين الديكتاتوريتين وتقويض كل مشروعاتها ، وبالاخص لأن لها اسطولا بحرياً عظيما وسلاحاً جوياً لا مثيل له في قوته واستعداده . وتكثر الصحف الاميركية من التحدث عما سمته محور « واشنطون ، شونغ كنغ ؛ موسكو ، لندن ؛ أنقرة » مقابل محور برلين ــ روما ــ طوكيو . لكن الوقت كما نعتقد لم يحن بعد لتحقيق هذا المشروع .